

آده : سلمت مزجعا وثيقة تكشف المؤامرة

- تمة المنشور في الصفحة ٢ -

لبنانيين اقدمهما مسيحي والآخر مسلم، فيفقد عندئذ الدور الذي لعبه منذ ما يزيد على نصف قرن . وتتمنى اسرائيل طبعاً ان يعيش المسيحيون الموارنة ضمن "عيتو" شبه بالعتو الذي كان يعيش فيه اليهود منذ مئات السنين في اوروبا . واسرائيل تريد ان تأخذ مركز لبنان وان تصبح جسراً بين الشرق والغرب . وما دامت هذه هي ارادة اسرائيل، فكيف يمكن اميركا ان تخالف هذه الارادة؟ فاميركا تنفق سنويا مئات الملايين من الدولارات لمساعدة اسرائيل عسكرياً كي تصبح قوتها تفوق كل قوات العرب . والرئيس فورد انفق منذ بداية عهده حتى الآن اربعة مليارات من الدولارات لمساعدة اسرائيل بينما لم يعط لبنان اكثر من ٤٥ مليون دولار تعويضاً للخسائر التي تكبدها، وكان من الافضل لاميركا عوض ان تساعدنا ب ٤٥ مليون دولار ان تمنع خراب لبنان ودماره، لكن فورد وكيسنجر لا ييخيلان في ارسال برقيات التهنية لرئيس الجمهورية اللبنانية ولرئيس الحكومة يؤكدان فيها ضمان وحدة لبنان وسيادته وسلامة اراضيها .

لقد حان الوقت للذين يريدون استمرار الحرب ان يقتنعوا بان هذه الحرب ستؤدي الى انهيار البقية الباقية من لبنان . واذا توصلوا الى القضاء على الثورة الفلسطينية، فيستقلب سوريا غدا وتماشي من جديد الفلسطينيين في وضعهم الجديد وقيادتهم الجديدة، وعندئذ سنجد المسيحيين يعضون اصابعهم ندامة ولكن بعد قوات الاوان!

س - انت كموطن ونائب ورئيس حزب، بماذا تنصح الرئيس سركييس؟

ج : لقد اصبح الرئيس سركييس اكثر مني خبرة واطلاعا وله اتصالات اوسع من اتصالاتي، فالتشيء الوحيد الذي اطلبه منه هو المحافظة على سيادة لبنان والا يخذع بالوعود التي ستقطعها له سوريا تبريراً لهدفها الحقيقي وهو وضع اليد على لبنان .

ما خسره الموارنة

س - اذا كنت احد من الفائلين بوجود مؤامرة تخططها اسرائيل وتنفذها سوريا وتباركها اميركا، فما هو ماخذك على القيادات المارونية ما دامت المؤامرة اكبر منهم؟

ج : ماخذي انه كان على القيادة المارونية عدم الانجراف في تيار هذه المؤامرة، لانه لا يمكن للمسيحيين ان يفتصروا على المدى البعيد في المعارك التي خاضوها، فالمفهوم انهم سيصبحون وحدهم في هذه المعركة، اي من دون مساندة اي دولة اجنبية . وما دامت اميركا قد باركت الخطة المرسومة للقضاء على الثورة الفلسطينية، ولا اقول على اليسار لان لا يسار بالمعنى الحقيقي في لبنان الا اذا ساندته الاتحاد السوفياتي . ففي بداية الحوادث في نيسان ١٩٧٥ قلت لبعض قادة المسيحيين ان اميركا وفرنسا لن تتدخلوا لوقف القتال وتمكين المسيحيين من الانتصار من دون خراب لبنان، والذي قلته يومذاك ظهر جلياً اليوم خصوصاً بعد زيارته كمال جنبلاط لفرنسا اذ اطلعنا على تصريحات وزير خارجيتها، هذه التصريحات التي لم تفاجئني اذ كنت مطلعاً على موقف فرنسا بالنسبة الى ما يمكن ان يحصل في لبنان منذ العام ١٩٧٥ . واستناداً الى ما كنت مطلعاً عليه من السياسة الفرنسية، قلت لبطريك الموارنة ان الاتكال على فرنسا يجب الا يكون وارداً، فلا يمكن فرنسا ان ترسل جنودها ليقاتلوا الثورة الفلسطينية، اي العرب "كرمال سواد عيون" بضعة آلاف من الموارنة لان فرنسا ستفقد عندئذ كل ما بنته من علاقات صداقة وتجارة مع العالم العربي بفضل السياسة الحكيمة التي اتبعها الجنرال ديغول . فكان من السهل علي وسيكون سهلاً على اي كان غدا ان يسأل ما الذي ربحه الموارنة من كل هذه المعارك، عدا طبعاً انهم برهنوا على انهم قادرون على خوض المعارك ولا تنقصهم الجراة ولا روح التضحية، وهذا ما كان مجهولاً عند عدد كبير من الناس . وعدا ذلك خسروا وخسر معهم المسيحيون وخسر معهم جميع اللبنانيين لانهم خسروا لبنان، هذا اللبناني الذي كان يتعاش فيهم المسلم والمسيحي في جو من الحرية والرفاهية، وكان العمران مستمراً وكانت المصارف مليئة بالودائع وكانت مئات البيانيات الضخمة تقام في المدن وكانت الفنادق تفيض بالانسلاء والسياح وكان يقف امام المرفأ ما يزيد على ١٣٠ باخرة تنتظر دورها لتفريغ حمولتها وكان دخل الفرد اللبناني اعلى دخل للفرد العربي في هذه المنطقة ما عدا الكويت . هذا الازدهار كله كان على رغم وجود الفلسطينيين والثورة الفلسطينية وتجاوزاتها غير المقبولة .

كل انتقاد من السهل ان يطلقه المرء اليوم، ولكن انا قلت ذلك ونهبت اليه في بداية الحوادث بعد حادثة عين الرمانة . لذلك وقفت مع حزبي هذا المخلص ووقفت الموقف نفسه ككاتب في منطقتي جبيل،